منذ مطلع حياته كانت الدعوة إلى التجديد فى الشعر الغنائى الذى يتكون منه تراثنا الشعرى التقليدى ، وهى دعوة كان الأستاذ عباس محمود العقاد وصاحباه شكرى والمازنى قد تأثروا فيها بلا ريب بحصيلتهم من الشعر الغربى وبخاصة الانجليزى منه . وباتجاهات الثقافة والنقد عند الغربيين . وإن يكن من العدل أن نقر للأستاذ عباس محمود العقاد بنوع خاص بقدرته الفائقة على تمثل جميع ما يقرأ وهضمه ، حتى يستحيل إلى جزء من ذاته من العناصر المكونة لشخصيته الثقافية والأدبية ، حتى ليصعب أن يرجع هذا الرأى أو ذاك من آرائه إلى هذا الأديب أو المفكر الغربى أو ذاك . فالعقاد من القوة بحيث يطبع جميع آرائه بطابعه الخاص وكأنها منبعثة عن ذاته تلقائيا حتى لنحس بأن الرجل لم يجانب الصواب عندما قال عن نفسه فى مقدمة مجموعة «مراجعات فى الأدب والفنون» : «ولو أن للخواطر يوم بعث ترد فيه إلى مناشئها لخلت أنها ستبعث معى فى جسد واحد يوم ينفخ فى الصور الموعود ، أو لعادت معى حيث كنا فى الحياة ولو كان له ألف شبه يربطها بآراء المرتئين وكتابات الكاتبين . . فإنما أنا قد عشتها وغذوتها فلا أتخيلنى قائما بغيرها ، كما لا يستطيع أحد أن يتخيل جسده قائمًا بغير أعضائه ، أويتخيل رأسه ويديه وقدميه وسائر جوارحه راجعة يوم القيامة إلى جثمان غير جثمانه . . إننى لا أحسب تفكير الإنسان إلا جزءاً من الحياة ونوعًا من الأبوة . . فليس يسرنى أن تنمى إلى أفكار كل من أقلتهم هذه الأرض من الأدباء والحكماء والعلماء إذا كانت غريبة عنى بعيدة النسب من نفسى ، كما لا يسرنى أن ينزل لى كل من فى الأرض عن أبنائهم وبناتهم ولو كانوا أبناء سادة أو ذرية ملوك» .